

محتويات العدد

7	أولاً : أبحاث ودراسات لغوية
	• نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي
9	د. جعفر دك الباب
	• ظاهرة النواذر في اللغة — بحث في الماهية
29	د. حسن محمد تقي سعيد
	• دلالة صيغة الفعل وبنية
33	د. محمد خليفة الأسود
	• ضوابط حركة «الحال» النحوية
43	د. فيصل إبراهيم صفا
	• أمثلة تحليلية لتطور الدلالي في الألفاظ المعربة
57	د. صادق حامد قنبيبي
	ثانياً : أبحاث ودراسات في التعريب والترجمة والمصطلح
75	د. علي القاسمي
	• إشكالية توحيد المصطلح العربي : النظرية والتطبيق
77	د. علي القاسمي
	• المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب
85	عبد الوهاب النجم، صباح صليبي الراوي
	• نحو تعليم المصطلحات والتدريب عليها
101	د. محمد حلمي هليل
	• التعريب بين النظرية والتطبيق
123	محمد السيد علي بلاسي

	« النصوص القانونية : مشكلة ترجمتها	
129	محمد ديداوي	
	« المصطلح العربي - قضية حائرة	
155	عمرو أحمد عمرو	
	« الألفاظ العربية في اللغة التركية	
161	د. مخيمر صالح	
	ثالثا : مشاريع معجمية وقوائم مصطلحات	
175	
	« معجم مصطلحات علوم البيئة	
177	د. فاضل حسن أحمد	
	« اختصارات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا	
	(جزء خاص بالجمعيات) (تمة)	
203	د. فاضل حسن أحمد	
215	« قائمة بأسماء بعض المعادن والأحجار الكريمة من التراث العربي الاسلامي	
	رابعاً : متابعات ثقافية	
217	
	« نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	
219	
	« تعريف بمؤسسات وهيئات الترجمة والتعريب	
221	
	« أنباء اللغة العربية والترجمة والتعريب	
223	
	« عرض للكتب اللغوية والمعجمية الحديثة	
227	
	« إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	
231	
	« بليوغرافيا : موسوعات، معاجم	
233	
	خامساً : أبحاث ودراسات بلغات أجنبية	
241	

* Towards a collocational dictionary

Dr. A.F. Abu - Ssaydeh 5

* Aspects of technical translating from English into Arabic

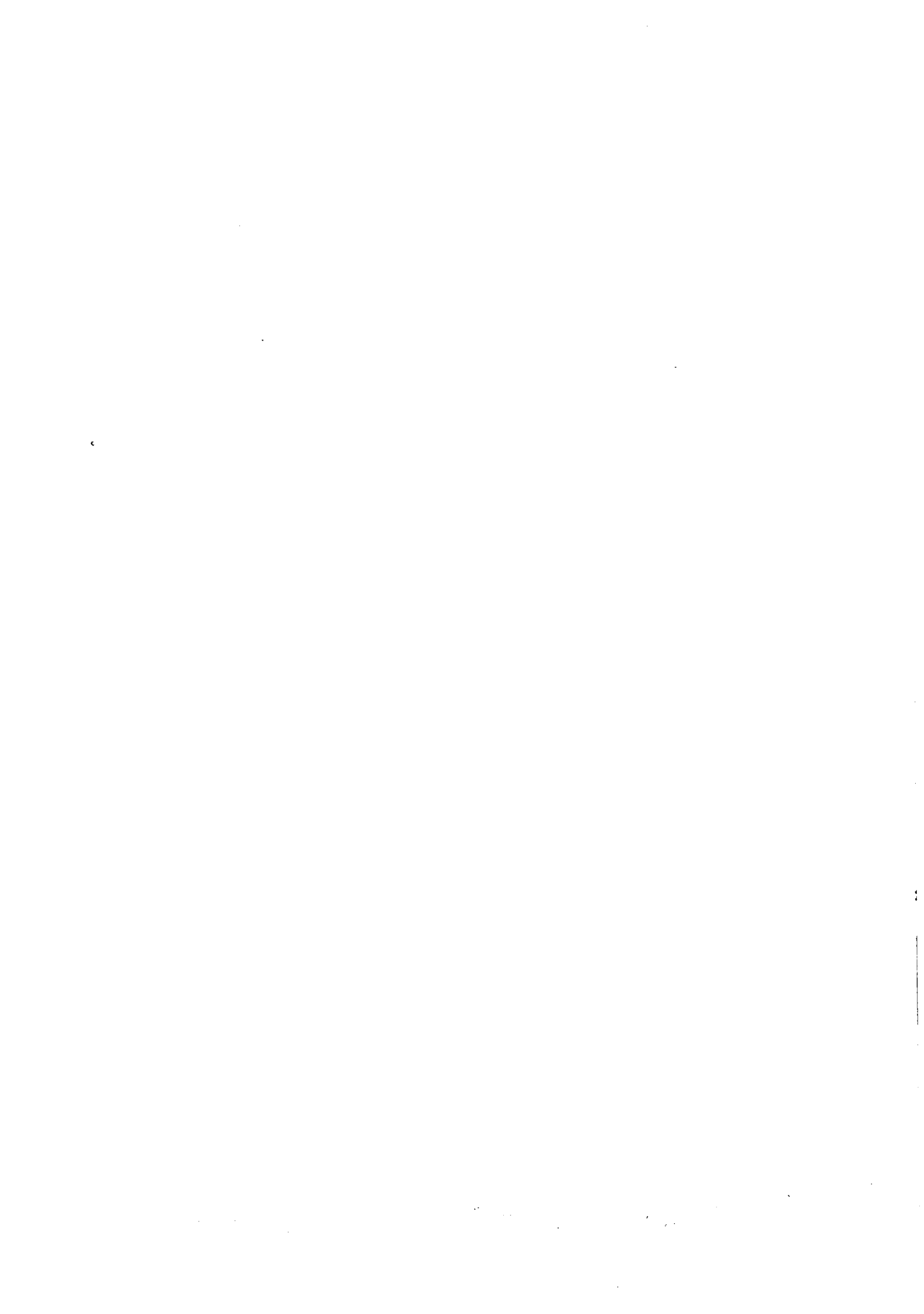
Salah Salim Ali 17

* L'Arabe comme langue internationale

Mohammed Didaoui 27

أبحاث ودراسات لغوية

- نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي
د. جعفر ذك الباب
- ظاهرة النوادر في اللغة — بحث في الماهية
د حسن محمد تقي سعيد
- دلالة صيغة الفعل وبنيته
د. محمد خليفة الأسود
- ضوابط حركة «الحال» النحوية
د. فيصل إبراهيم صفا
- أمثلة تحليلية للتطور الدلالي في الألفاظ المعربة
د. صادق حامد قنبي



نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي القسم الأول : تصريف الأفعال

د. جعفر ذك الباب

يسرني أن ألبى الدعوة الكريمة التي تلقيتها من الدكتور عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب لتقديم تعريف موجز بنظريتي الجديدة في دراسة بنية اللسان العربي^(١) لنشره في (اللسان العربي) من أجل فتح الحوار حول النظرية الجديدة أو بالأحرى استمرار الحوار الذي ابتدأ في تونس «والذي لن يكون إلا في صالح اللغة العربية» كما أكد السيد المدير في دعوته.

1.1.1. ونبدأ بالتعريف بمنطقتنا اللسانية العامة التي استندنا إليها في نظريتنا الجديدة المقترحة في دراسة بنية اللسان العربي. يتلخص رأينا في نشأة الكلام الانساني⁽²⁾ فيما يلي : مرت نشأة الكلام الانساني بطورين : الطور الأول — طور محاكاة الانسان أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة، والطور الثاني — طور التواضع التي حدد العلاقة بين الأصوات

0.1. طرحت في مقالة سابقة (نظرية جديدة إلى المعجم العربي)⁽¹⁾ وتوصلت فيها إلى حقيقة علمية جديدة هي أن (اللغة العربية أصل قائم بذاته لأنها لغة أول إنسان عاقل وجد في هذه البقعة من الأرض التي يسكنها العرب). وأرى أن هذه الحقيقة العلمية الجديدة تستوجب طرح (نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي).

(١) طرحت خطوطها العريضة في بحثي وعنوانه «نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي» الذي ألقينته في الملتقى الرابع في اللسانيات حول (اللسانيات العربية والإعلامية) الذي نظمته الجامعة التونسية / 9 - 12 / نوفمبر 1987. وسينشر البحث ضمن وثائق الملتقى.
(2) نشرت في (اللسان العربي) في قسمين: الأول — عنوانه «مراحل تشكل نظام المعجم العربي واكتياله» — العدد 26، والثاني — عنوانه «المبادئ التي يقوم عليها نظام المعجم العربي والتسلسل الزمني لظهورها» — العدد 27.
(3) ارجع إلى مقالتنا وعنوانها «مراحل نشأة الكلام الانساني» المنشورة في (اللسان العربي) — العدد 25. وتجدر الإشارة بهذا الصدد إلى أننا عدلنا ما كنا قررناه هناك (من أن الأصل في الطور الأول الذي ظهر نتيجة محاكاة أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة هو الصيغة الشخصية المصرفة للفعل في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثالث والمستعملة في خبر غير ابتدائي) بعد أن تبين لنا، بنتيجة التعمق في دراسة المادة اللغوية للعربية، أن الأصل في الطور الأول لم يكن صيغة لغوية انسانية ولم يكن بالتالي أصلا للاشتقاق في النظام اللغوي الانساني، بل كان أصلا تاريخيا حيوانيا في المرحلة الأولى وأصلا تاريخيا طبيعيا — حيوانيا في المرحلة الثانية. وسنشرح ذلك بالتفصيل في مقالتنا وعنوانها «اللسان العربي يحكي قصة نشأة الانسان واللسان» التي سنشرها قريبا.

الأمر للشخص الثاني. وتتألف هذه الصيغة من الحد الأدنى المشترك من الصوامت وبنفس الترتيب. لذا فإن صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني هي الأصل الحقيقي للاشتقاق في النظام اللغوي الانساني.

في الطور الأول في نشأة الكلام الانساني أخذت الصيغة اللغوية الأولى الأصوات التي تتألف منها والمدلولات المرتبطة بها من أصلين تاريخيين رصيدين: الأول - الأصل التاريخي الحيواني، والثاني - الأصل التاريخي الطبيعي - الحيواني. وفي الطور الثاني في نشأة الكلام الانساني أخذت الصيغة اللغوية الأولى الأصوات التي تتألف منها والمدلولات المرتبطة بها نتيجة التواضع والاصطلاح عليها.

وبالاستناد إلى المنهج التاريخي العلمي في دراسة اللغات الانسانية نقرر أنه كان يوجد تلازم بين اللغة والتفكير ووظيفة الابلاغ (الاتصال) منذ بداية نشأة الكلام الانساني، إضافة إلى أن اللغة الانسانية كانت في نشأتها الأولى منطوقة. وعليه فإن الصيغة الانسانية الأولى - صيغة الأمر للشخص الثاني - كانت لفظة ترتبط بمدلول وتؤدي غرضاً ابلاغياً. ويعني ذلك أن الصيغة اللغوية الانسانية الأولى كانت لفظة من نمط الكلمة - الجملة. وقد ظهرت هذه الصيغة اللغوية الانسانية الأولى حين نجح الانسان القديم في تقطيع نطق المجموعة الصوتية المندمجة - للأصل التاريخي الحيواني الذي استمد الانسان منه الأصوات والمدلولات المرتبطة بها - ونطقها في مجموعتين صوتيتين متصلتين في لفظة واحدة. فكان ذلك النجاح بداية لظهور الكلام الانساني وتميزه عن النطق الحيواني.

اللغوية ومدلولاتها. وكنا في نظرنا الجديدة - الصوتية - إلى المعجم العربي (في القسم الأول) قررنا مايلي: «إن القاسم المشترك من حيث المعنى بين الصيغة الحقيقية - الأصل التي ينطلق منها الاشتقاق وبين جميع الكلمات والصيغ المشتقة منها والتي تدخل في عشاها هو وجود نفس العدد من الصوامت وبنفس الترتيب من دون تغيير أو نقص. وعليه فإن الصيغة الحقيقية - الأصل للاشتقاق هي الصيغة التي يتوافر فيها مايلي:

(أ) أن تكون صيغة حقيقية (لغوية إنسانية)

(ب) أن تكون الصيغة الأسبق في الظهور تاريخياً

(ج) أن تتألف بنيتها من الحد الأدنى المشترك (بين جميع الكلمات والصيغ التي تدخل في العش الاشتقائي الواحد) من الصوامت وبنفس الترتيب.

ونستنتج من ذلك أن القانون الذي يمكننا من اكتشاف الصيغة الحقيقية - الأصل في الاشتقاق في العش الواحد هو التالي: إن البنية الحقيقية (الصيغة اللغوية) التي تتألف من الحد الأدنى المشترك من الصوامت في العش الواحد هي بالضرورة الصيغة الحقيقية - الأصل للاشتقاق فيه، إذا كانت الأسبق في الظهور تاريخياً.

وبعد التعمق في دراسة المادة اللغوية للعربية، انطلاقاً من المنهج التاريخي العلمي في دراسة اللغات الانسانية الذي استتبطناه من اتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية الذي بلوره ابن جني وعبد القاهر الجرجاني في نظريتين متتامتين⁽³⁾، تبين لنا أن الصيغة اللغوية الأولى للتخاطب الانساني هي صيغة

(3) للتعرف على الملامح العامة لاتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية، ارجع إلى مقالنا «استجابة اللغة العربية لتحولات العصر» المنشورة في مجلة (الموقف الأدبي) بدمشق - العدد 180 لعام 1986.

1 — اكمال صيغ الأمر (الطلب) للشخص الثاني (المخاطب) بنتيجة تمييز جنسه (المؤنث) وعدده (المتنى والجمع).

2 — ظهور صيغتي الاخبار في الزمن غير الماضي للمتكلم (الشخص الأول) المفرد ومن معه أو المفرد وحده. وكان ظهورها جوابا للطلب.

3 — ظهور صيغتي الاخبار في الزمن الماضي للمتكلم المفرد ومن معه أو المفرد وحده. وكان ظهورها جوابا للطلب.

4 — ظهور صيغتي الاخبار في الزمن الماضي للمخاطب والمخاطبة.

5 — ظهور صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثاني واکتائها بالنسبة للجنس والعدد.

6 — ظهور صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثالث المشار إليه واکتائها بالنسبة للجنس والعدد.

7 — ظهور صيغ الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثالث المشار إليه واکتائها بالنسبة للجنس والعدد.

8 — اكمال صيغ الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثاني الخاصة بالمتنى والجمع.

وتجدر الاشارة إلى أن تطور صيغة فعل الأمر المجردة وفق المنحى المشار إليه قد عكس التمييز التدريجي للأشخاص (الثاني ثم الأول ثم الثالث المشار إليه). وبدأ التطور بتمييز الشخص الثاني (المخاطب) من حيث تمييز جنسه (المؤنث) وعدده (المتنى والجمع) بالنسبة لصيغ فعل الأمر. ولم يكن ذلك التمييز للأشخاص عاما ومجردا، بل كان مرتبطا بتمييزها في ارتباطها المشخص بالفعل، واستمر التطور بتمييز الشخص الأول (المتكلم) ثم الشخص

ونرى أن تطور الصيغة اللغوية الانسانية الأولى — صيغة الأمر للشخص الثاني — ولد النظام اللغوي الانساني في جميع مستوياته وحدد خصائصه بدءا من خصائص النظام الصوتي. وخضع هذا التطور لقانون صوتي عام نجم عنه تبلور الأصوات اللغوية في اللغات الانسانية المختلفة. وأدى التطور الصوتي إلى توسع اللغة الانسانية في أداء وظيفة الابلاغ (الاتصال) حتى صارت اللغة نظاما كاملا للابلاغ من ناحية، كما أدى إلى توسع اللغة الانسانية في التعبير عن التفكير حتى أضحت اللغة نظاما كاملا للتعبير عن التفكير الانساني من ناحية أخرى.

لقد ظهرت الصيغة اللغوية الانسانية الأولى منذ امتلاك الانسان القدرة على التقطيع وتجلى ذلك في نطق لفظة الأمر للشخص الثاني في مجموعتين صوتيتين متصلتين. وكانت لفظة الأمر للشخص الثاني لفظة من نمط الكلمة — الجملة، وتمحور التطور الصوتي للصيغة اللغوية الانسانية الأولى حول تنويع التقطيع الصوتي لمكونات تلك الصيغة (الكلمة — الجملة) مما أدى إلى بلورة نظام الصوائت والصوامت في اللغات الانسانية. وحمل هذا التطور الصوتي معه في الوقت نفسه الانتقال التدريجي من الكلمة — الجملة إلى الجملة المؤلفة من كلمات منفصلة بعضها عن بعض. وارتبط بذلك الانتقال من الكلمة ذات الصيغة الواحدة الثابتة التي لا تتغير (غير المتصرفة) إلى الكلمة ذات الصيغ المتعددة المتغيرة (المتصرفة). كما أن التطور الصوتي للصيغة اللغوية الانسانية الأولى حمل معه كذلك الانتقال التدريجي من التعبير القائم على مفاهيم مشخصة جدا إلى التفكير القائم على مفاهيم مجردة.

نرى أن تطور صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني — وهي الصيغة اللغوية الأولى للمخاطب الانساني اللساني — قد أخذ المنحى التالي :

الثاني (المخاطب) ثم الشخص الثالث المشار إليه بالنسبة لصيغ الأخبار في الزمن غير الماضي وفي الزمن الماضي.

ويعني ذلك أن تطور صيغة فعل الأمر المجردة الذي ولد تصرف الفعل العربي (في صيغ الأمر وفي صيغ الأخبار في الزمن غير الماضي وفي الزمن الماضي) أفضى بالضرورة إلى اشتغال صيغ الفعل العربي المصرفة على ما يفيد المسند إليه هذا الفعل بالذات، وذلك قبل أن يكتمل النظام اللغوي للعربية بظهور الأسماء والضمائر الشخصية المنفصلة فيه، عاكسا في ذلك الانتقال من التعبير عن التفكير القائم على مفاهيم مشخصة جدا إلى التفكير القائم على مفاهيم مجردة.

2.1. وسنقدم فيما يلي نماذج لتطور صيغة فعل الأمر المجردة وفق المنحى المشار إليه بالنسبة للأفعال: (كُتِبَ، جُلِسَ، فَتَحَ). وسنعمد إلى استخدام كتابة صوتية نستعمل فيها الأحرف العربية. وننتقل من أن الأصل في الصوت الصامت أن تتصل به حركة الفتحة، لذا لن نكتب حركة

الفتحة المتصلة بالصوت الصامت، وعليه فإن الحرف غير المشكول يشير بالضرورة إلى صوت صامت متحرك بالفتحة. وننبه إلى أن حرفي الواو (و) والياء (ي) يمكن أن يشير كل واحد منهما إلى صوت صامت أو صوت صائت طويل، في حين أن حرف الألف الممدودة أو المقصورة (أ،ى) يشير فقط إلى الصوت الصائت الطويل. هذا وسنكتب همزة القطع (التي تمثل صوتا صامتا) من دون حامل لها في الكتابة مهما كان موقعها في الكلمة (في البداية أو الوسط أو الآخر). أما همزة الوصل (التي تمثل صامتا من نوع خاص تقتصر وظيفته على حل مشكلة امتناع الابتداء بالساكن، ولذا تسقط في درج الكلام لعدم الحاجة إليها) فلا تكتب، بل يشار إليها عن طريق حامل لها في الكتابة (لا في النطق) هو الحرف (ا) الذي يكتب فوقه أو تحته علامة الحركة التي تحملها همزة الوصل، كما في (الْعَبْ، اُكْتُبْ).

يشتمل الجدول رقم (1) على ثلاثة نماذج لتطور صيغة فعل الأمر المجردة الذي ولد نظام تصريف الأفعال في العربية.

* * *

الجدول (1) صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني.
أصل ثلاثي الصوامت السالمة (أَكْتُبُ) (إَجْلِسُ) (أَفْتَحُ)

		صيغة الأمر - الأصل في الاشتقاق			معنى الشخص المسند إليه	ترتيب التصريف
		أَكْتُبُ	إَجْلِسُ	أَفْتَحُ		
مراحل مسار التطور	الطريقة الصوتية	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة		
1. اكتمال صيغ الأمر للشخص الثاني بالنسبة للجنس والعدد	إضافة مقطع صوتي بتحريك الصامت الأخير بالكسرة مع الاشباع	أَفْتَحِي	إَجْلِسِي	أَكْتُبِي	أنتِ	1.
	إضافة مقطع صوتي بتحريك الصامت الأخير بالفتحة مع الاشباع	أَفْتَحَا	إَجْلِسَا	أَكْتُبَا	أنتم (مشارك)	2.
	إضافة مقطع صوتي بتحريك الصامت الأخير بالضمة مع الاشباع	أَفْتَحُو	إَجْلِسُو	أَكْتُبُو	أنتم (مشارك أو للذكور)	3.
	إضافة مقطع قصير مفتوح (ن) في آخر الصيغة الأصلية	أَفْتَحْنِ	إَجْلِسْنِ	أَكْتُبْنِ	أننّ	4.
2. ظهور صيغتي الاخبار في الزمن	نطق (ن) متحركة بفتحة غير مشبعة في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضمة غير مشبعة	نَفْتَحُ	نَجْلِسُ	نَكْتُبُ	نحن (مشارك للمثنى والجمع)	5.

مراحل مسار التطور	الطريقة الصوتية	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	معنى الشخص المسند إليه	ترتيب التصريف
غير الماضي للشخص الأول	نطق (ء) متحركة بفتحة غير مشبعة في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضممة غير مشبعة	ءَفْتَحُ	ءَجْلِسُ	ءَكْتُبُ	أنا (مشارك)	.6
3. ظهور صيغتي الاخبار في الزمن الماضي للشخص الأول	تحريك الصامت الأول بفتحة غير مشبعة، ونطق (نا) في آخر الصيغة، مع تغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان	فَتَحْنَا	جَلَسْنَا	كَتَبْنَا	نحن (مشارك للمثنى والجمع)	.7
	تحريك الصامت الأول بفتحة غير مشبعة ونطق (ت) في آخر الصيغة، مع تغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان	فَتَحْتُ	جَلَسْتُ	كَتَبْتُ	أنا (مشارك)	.8
4. ظهور صيغتي الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثاني في المفرد	تحريك الصامت الأول بالفتحة، ونطق (ت) في آخر الصيغة، مع تغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان	فَتَحْتَ	جَلَسْتَ	كَتَبْتَ	أنت	.9
	تحريك الصامت الأول بالفتحة ونطق (ت) في آخر الصيغة، مع تغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان.	فَتَحْتِ	جَلَسْتِ	كَتَبْتِ	أنتِ	.10

مراحل مسار التطور	الطريقة الصوتية	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	معنى الشخص المسند إليه	ترتيب التصريف
5. ظهور صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثاني واكتائها بالنسبة للجنس والعدد	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضممة غير مشبعة	تَفْتَحُ	تَجْلِسُ	تَكْتُبُ	أنت	11.
	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بكسرة مشبعة، ثم نطق (ن) بعدها	تَفْتَحِينَ	تَجْلِسِينَ	تَكْتُبِينَ	أنتِ	12.
	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بفتحة مشبعة، ثم نطق (ن) بعدها	تَفْتَحَانِ	تَجْلِسَانِ	تَكْتُبَانِ	أنتم (مشترك)	13.
	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضممة مشبعة، ثم نطق (ن) بعدها	تَفْتَحُونَ	تَجْلِسُونَ	تَكْتُبُونَ	أنتم (مشترك أو للذكور)	14.
	نطق (ت) في أول الصيغة، ونطق (ن) في آخر الصيغة	تَفْتَحْنِ	تَجْلِسْنِ	تَكْتُبْنِ	أنتن	15.
6. ظهور صيغ الاخبار في الزمن	نطق (ي) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بالضممة	يَفْتَحُ	يَجْلِسُ	يَكْتُبُ	هو (المشار إليه)	16.
	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بالضممة.	تَفْتَحُ	تَجْلِسُ	تَكْتُبُ	هي (المشار إليها)	17.